إيسيسكو
ICESCO

مجلة الأستاذية للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الثالث - العدد الأول
محرم 1448 / يونيو 2026

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الثالث - العدد الأول
محـرم 1448 / يونيـو 2026

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

رئيس التَّحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم

مدير التَّحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموية

المحرِّر اللغوي

د. مهند عمر رنــة

الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة" دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمانُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

إسهامُ المرأةِ في إثراءِ فنِّ الخطِّ والمصاحفِ: رَبْعَةٌ بخطِّ زينبَ بنتِ أحمدَ المقدسيَّةِ أنموذجًا
ريم عبد المنعم باظه 9

مكانةُ المخطوطاتِ في توثيقِ المعرفةِ العربيَّةِ الإسلاميَّةِ: قراءةٌ وصفيَّةٌ تاريخيَّةٌ
سعود الصعاق 47

الاقتراضُ اللُّغويُّ والتَّواصلُ الحضاريُّ: في ضوءِ مُعجَمِ الدَّوحةِ التَّاريخيِّ للُّغةِ العربيَّةِ
محمد العبيدي 81

ظاهرةُ التَّعدُّدِ الدِّلاليِّ عَبْرَ اللُّغاتِ: مقاربةٌ لسانيَّةٌ معرفيَّةٌ
يونس بومعزة 113

توظيفُ المصطلحِ التُّراثيِّ في ترجمةِ مصطلحاتِ التَّداوليَّةِ: قراءةٌ تطبيقيَّةٌ في ترجمةِ هشامِ الخليفةِ لمعجمِ أوكسفوردَ للتَّداوليَّةِ
الزبير الأنصاري 137

نَحْوَ نَقْدٍ كُموميٍّ؛ من التَّماثلِ إلى التَّعيُّنِ في تأويلِ النَّصِّ الأدبيِّ: مقاربةٌ معرفيَّةٌ تنظيريَّةٌ
سمر جورج الديوب 193

توظيفُ أسطورةِ سيزيفَ الإغريقيةِ بينَ القصصِ العربيِّ والأوزبكيِّ: قراءةٌ مقارنةٌ
ديلافروز موحدينوفا 227

العربيَّةُ لغةً للتَّدريسِ: مقاربةٌ تحليليَّةٌ في ضوءِ الدِّراساتِ العالميَّةِ
مايا الكاتب الشامي 247

استثمارُ الكلِّيَّاتِ اللِّسانيَّةِ في تيسيرِ تعليمِ العربيَّةِ لغةً أجنبيَّةً: مقاربةٌ لسانيَّةٌ تأصيليَّةٌ
محمد ناجي، أنس ملموس، عادل غرار، محمد لبداع 289

الذَّكاءُ الاصطناعيُّ التَّوليديُّ في تعلُّمِ اللُّغةِ العربيَّةِ وتعليمِها: الفُرَصُ والتَّحدِّياتُ والاعتباراتُ الأخلاقيَّةُ
جنيد قادر، منتصر الحمد 315

© إيسيسكو ICESCO 2026

2026 - (1)3
Received استُلم 2025-11-12
Accepted قُبل 2026-2-12

ظاهرةُ التَّعدُّدِ الدِّلاليّ عَبْرَ اللُّغاتِ
مقاربةٌ لسانيَّةٌ معرفيَّةٌ

يونس بومعزة*

مُستخلَص

يُعدُّ التعدُّد الدلالي من السمات الجوهرية في اللغات الطبيعية؛ إذ لا تُخصَّص الكلمات لمعنى واحد خاص يختلف عن سائر المعاني، بل تُوظَّف للدلالة على معانٍ عدة مختلفة يجمع بينها قدر من التعالق. ويهدف هذا البحث إلى تفسير أنماط علاقات التعدُّد الدلالي في اللغات الطبيعية، التي رصدها اللغويون قديمًا وحديثًا في مختلف الحضارات البشرية التي أنتجت فكرًا لغويًّا، ويتجلَّى ذلك في تراثنا اللغوي العربي، وبخاصة في الدرس البلاغي البياني، عبر علاقات تندرج أساسًا في بابي المجاز والكناية. وينطلق البحث من فرضية مفادها أنَّ التعدُّد الدلالي ظاهرة مُقيَّدة وغير اعتباطية في البنية التصوُّرية، وأنَّ أنماط العلاقات الدلالية اللغوية تَرْتَبِطُ بأساس معرفي إحيائي فطري، يُصطلح عليه باسم "المعرفة النواة"، وهي بنيات تفسيرية تصوُّرية تضعُ قيودًا على جزء كبير من البنية التصوُّرية والعلاقات القائمة عليها. وفي هذا الإطار، يسعى البحث إلى بيان الكيفية التي تتأسَّس بها أنماط التعدُّد والتوليد الدلاليين على هذه البنية، مع إبراز دورها في تفسير انتظام المعاني وتوسُّعها.

مفاتيح البحث: التعدُّد الدلالي، البنية التصوُّرية، المعرفة النواة، التصوُّرات التفسيرية، الدلالة المعجمية

* باحث في سلك الدكتوراة في اللسانيات العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية، youness.boumaaza-etu@etu.univh2c.ma.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal3(1)4

The Phenomenon of Polysemy across Languages: A Cognitive Linguistic Approach

Youness Boumaaza*

Abstract

Polysemy is considered one of the fundamental features of natural languages, as words are not assigned a single, specific meaning distinct from all other meanings, but are rather used to express multiple different meanings linked by a certain degree of relatedness. This study aims to explain the patterns of polysemous relations in natural languages, as identified by linguists across historical and contemporary traditions, and across various human civilizations that have produced linguistic thought. This is also evident in the Arabic linguistic tradition, particularly within rhetorical and stylistic studies, through relations that are mainly classified under metaphor and metonymy. The study is based on the hypothesis that polysemy is a constrained and non-arbitrary phenomenon within conceptual structure, and that patterns of linguistic semantic relations are grounded in an innate biocognitive foundation referred to as "core knowledge," which consists of explanatory conceptual structures that impose constraints on a substantial part of conceptual structure and on the relations that arise within it. Within this framework, the study seeks to explain how patterns of polysemy and semantic generation are grounded in this structure, while highlighting its role in accounting for the systematic organization and semantic extension of meaning.

Keywords: *Polysemy, conceptual structure, core cognition, explanatory concepts, lexical semantics*

* PhD Candidate of Arabic linguistics, Faculty of Arts and Humanities, Hassan II University, Morocco, youness.boumaaza-etu@etu.univh2c.ma.

© إيسيسكو ICESCO 2026

مُقدِّمة

تمتلكُ جميع اللغات الطبيعية مخزونًا من الألفاظ يُوظِّف للتعبيرِ عن مجموعةٍ واسعةٍ من الأفكار القاعدية (الأساسية) (Basic)، تتراوحُ بين التصوُّرات الملموسة (Concrete)، من مثل الحيوانات والأشياء والمواد، والتصوُّرات المجرَّدة (Abstracts)، من مثل الأحداث والمعتقدات، ومع ذلك تميل اللغات – بدلًا من تخصيص كلمة فريدة لكلِّ فكرة تعبِّر عنها – نسقيًّا إلى تجميع مجموعاتٍ من الأفكار أو المعاني المتعالقة تحت كلمةٍ واحدة، وهي الظاهرة المعروفة باسم (التعدُّد الدلالي).[1]

ولا تقتصر مكانة التعدُّد الدلالي على شيوعه في اللغات، بل تتجاوز ذلك إلى أنه يوفِّر مصدرًا غنيًّا للإبداع اللغوي (Linguistic Creativity)؛ إذ لا يتطلَّب التعبير عن أفكار جديدة بالضرورة ابتكارَ كلمات جديدة، بل يمكن توسيع دلالات الكلمات القائمة لتشمل معاني تتجاوز معانيها المركزية والأصلية.

وبناءً على ذلك يرتبطُ التعدُّد الدلالي بمفهوم جوهري أعمَّ في اللسانيات الحديثة، ولا سيما التوليدية، هو مفهوم الإبداعية (Creativity) بوصفه خاصية جوهرية من خصائص القدرة اللغوية،[2] ويُفسَّر بقدرة المتكلمين على توسيع دلالة الوحدات المعجمية عبر تحويلات استعارية، أو كنائية، وهو ما يعدُّ جزءًا لا يتجزأ من كفايتهم اللغوية؛ إذ يغدو التوليد الدلالي بهذا المعنى ملازمًا النشاطَ اللغوي، وبُعدًا من أبعاده.

وقد أثمر هذا الإبداع في اللغات أنماطًا مختلفة من علاقات تعدُّد المعنى وتوليده، التي رصدها اللغويون، ووصفوها قديمًا وحديثًا في مختلف الحضارات التي أنتجت فكرًا لغويًّا، ويتجلَّى ذلك بوضوح في تراثنا اللغوي العربي، وبخاصة في الدرس البلاغي البياني، عبر علاقات تندرج أساسًا في بابي المجاز والكناية، وقد عالجت الدراساتُ مبادئَ التعدُّد والتوليد الدلاليين عبر صياغتها في صورة "مبادئ علاقية دلالية"، تنقسم إلى علاقات مشابهة وأخرى

[1] See: M. Bréal, *Essai de semantique: Science des significations* (Paris: Hachette, 1897).

[2] انظر: محمد غاليم، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم** (الدار البيضاء: دار توبقال، 1987)، ص6.

© إيسيسكو ICESCO 2026

مجاورة، ترتبط بمصدر هو البنية التصوُّرية الكلية (Universal)،[1] وإذا افترضنا أنَّ مصدرَ هذه التصوُّرات والعلاقات هو البنية التصوُّرية، وأنَّ التعدُّد الدلالي مقيَّد بها؛ فإنَّ هذا المصدر يحتاج إلى تخصيص وتدقيق جوهريين، لم يكن بالإمكان الخوض فيهما سابقًا بالقدر المطلوب من المعطيات اللغوية والحجج التجريبية، ويبدو أنَّ هذا القدر متاح نسبيًّا في الوقت الراهن، بما يسمح بتخصيص أعمق للبنية التصوُّرية.

ومن ثم يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات الرئيسة، من أبرزها:

- ما المقصود بالبنية التصوُّرية؟
- ما أنماط علاقات التعدُّد الدلالي الكلية الشائعة عبر اللغات؟
- ماذا تكشفُ عنه علاقات التعدُّد والتوليد الدلاليين بخصوص البنية التصوُّرية؟
- ما مصدر هذه الأنماط من علاقات التعدُّد والتوليد الدلاليين المطَّردة عبر اللغات والثقافات؟
- ما القيود التي تحكم بنية التعدُّد الدلالي؟

التعدُّد الدلالي في التراث اللغوي

يمكن الوقوف على بدايات الوعي بالتعدُّد الدلالي في عدد من الآثار الأولى التي وصلت إلينا من التراث اللغوي العربي الإسلامي، وبخاصة في سياق اتصال الدرس اللغوي بالخلافات المذهبية وتفسير النص القرآني، فقد كان الشعور بتعدُّد الدلالة – أو بتنوُّع وجوه اللفظ الواحد – نابعًا من ملاحظة اختلاف الأسيقة التي يرد فيها، ويظهر هذا الوعي بجلاء في مؤلفات مبكرة، من مثل كتاب "الأشباه والنظائر" لمقاتل بن سليمان (ت150هـ)، وهو من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في هذا الباب، وقد سعى مؤلفه إلى حصر أنماط من الألفاظ القرآنية، وبيان وجوه معانيها المختلفة، مؤكِّدًا أنَّ هذا التعدُّد لا يرجع إلى اختلاف في اللفظ نفسه، بل إلى اختلاف السياق الذي يرد فيه، ويتضح ذلك في مثل لفظ (الموت)، إذ يُستعمل في القرآن بمعان عدة، منها عدم الحياة، والضلال والبعد عن الهداية، ويبس الأرض وجدبها.

[1] انظر: السابق نفسه.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وقد تطوَّر هذا الوعي لاحقًا بتعدُّد دلالة اللفظ الواحد في القرآن عند المفسرين، حتى أفضى إلى نشوء فرع معرفي مستقل ضمن الدراسات القرآنية، عُرف باسم (الوجوه والنظائر)، وقد عرَّفه السيوطي (ت911هـ) بقوله: "فالوجوه للَّفظ المشترَك الذي يُستعمل في عدة معانٍ... وقيل: النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني".[1]

ولكن التعدُّد الدلالي لم يقتصر على الدراسات القرآنية، وإن بقي وثيق الصلة بها، بل امتدَّ إلى ميادين لغوية أخرى، فبحثه فقهاء اللغة في أبواب المشترك اللفظي والأضداد والمجاز، وعالجه الأصوليون في مقدماتهم اللغوية، ودرسه البلاغيون، وبخاصة في أبواب البيان.

ويمكن القول إنَّ عناية العلماء انصبَّت على تصنيف وجوه العلاقة بين اللفظ والمعنى، فميزوا بينها في ثلاثة أقسام رئيسة، هي اللفظ المتعدد للمعنى المتعدد، واللفظ المتعدد للمعنى الواحد (المترادِف)، واللفظ الواحد للمعنى المتعدد.[2]

وتندرج في القسم الثالث عدة ظواهر متصلة بقضية التعدُّد الدلالي وتوليد المعاني، من أبرزها المشترك اللفظي، والأضداد، والمجاز، والنقل، وهو المجاز الذي يصير باشتهاره كالحقيقة، وهو ما يجمله الشوكاني (ت1250هـ) في حديثه عن اللفظ الواحد الذي يكون للمعنى المتعدد، قال: "فإن وُضع لكلٍّ فمشترَكٌ، وإلا فإن اشتُهر في الثاني فمنقولٌ يُنسب إلى قائله، وإلا فحقيقةٌ ومجازٌ"،[3] ولما كان المنطلقُ أنَّ للكلمة المفردة معنى حقيقيًّا يُنسب إليها في أصل الوضع، أو أن "الوجه والقياس الذي يجب أن يكون عليه الكلام، أن يكون بإزاء كلِّ معنًى لفظٌ يختص به، ولا يشركه فيه غيره، فتنفصل المعاني بالألفاظ، ولا تلتبس"؛[4] فإن الظواهر المذكورة – فضلًا عن المترادف – عُدَّت "عدولًا عن الأصل"، وهو ما استدعى البحث عن عللٍ تُفسِّرها وتردُّها إليه.[5]

---

[1] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974)، ج2: ص144.

[2] انظر: غاليم، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، ص13.

[3] الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق: أحمد عزو عناية (دمشق: دار الكتاب العربي، ط1، 1999)، ج1: ص53.

[4] ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (حلب: المكتبة العربية، ط1، 1973)، ص96.

[5] للتوسع في قضايا أثيرت عن هذه الظواهر من حيث علاقتها بتصورات القدماء آلياتِ التوليد والتعدُّد الدلاليين، والكيفية التي عالجوا بها العلاقة بين معاني الوحدات متعددة الدلالة، وشروط التوليد الدلالي في النقول المجازية بخاصة، انظر: غاليم، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، الفصل الأول.

© إيسيسكو ICESCO 2026

في البنية التصوُّرية

تشيرُ البنية التصوُّرية (Conceptual Structure)، في معناها العام، إلى تصوُّرات من أنماط مختلفة، فقد تُحيل على نمط التصوُّرات الصريحة أو النظرية، من مثل المتعلقة بالنظريات الحدسية والأعراف والقيم الثقافية التي ترتبطُ بالمراحل التي تلي تعلُّم اللغة والتمكُّن من إدراكها وإنتاجها، ولكن هذا المعنى لا يكفي للإجابة عن السؤال المركزي عن سبب شيوع التصوُّرات الكلية في مختلف اللغات الطبيعية والثقافات من دون غيرها.

وقد يُقصد بالبنية التصوُّرية معناها المحدَّد في بنية الأنساق التصوُّرية المدمجَة فيما يُعرف باسم (المعرفةِ النواة)، القائمة على تمثيلات فطرية لا تُعدُّ نتاجًا مباشرًا لسيرورات التعلُّم، أو يُقصد بها معنى أوسع، يشمل – إلى جانب الأنساق النواة – مجمل التصوُّرات التفسيرية، من مثل التصوُّرات السببية التي تنتمي إلى بنية المعرفة النواة العامة، ولا تختص بنسق من دون آخر، بل تفرض قيودًا وميولًا تصوُّرية على كيفية إدراك العالم عبر مختلف الأنساق.

وهذا المعنى الأخير الجامع بين أنساق المعرفة النواة الخاصة – المجال والتصوُّرات التفسيرية العامة – هو المقصود بالبنية التصوُّرية في هذا السياق، وهو المعنى الذي يتيحُ تفسير مصدر التصوُّرات والعلاقات الكلية، ما دامت بنية المعرفة التصوُّرية المقصودة بنية كلية، لا تخصُّ لغة من دون أخرى، أو ثقافة من دون غيرها.[1]

أنماط التعدُّد الدلالي عبر اللغات

من السمات البارزة في استعمال الكلمات أنها لا تُخصَّص بإزاء معنى واحد يختلف عن سائر المعاني، بل تُوظَّف معظم الكلمات للدلالة على معانٍ عدة مختلفة، ولكنها متعالقة،[2] وتبيّن المعطيات اللغوية أنَّ هذا التعدُّد ليس عارضًا، بل يتميز بطابع نسقي مطَّرد عبر اللغات الطبيعية، ولتوضيح ذلك، ننظر في الأمثلة الآتية:

[1] انظر: محمد غاليم، "عن بناء التصورات في النسق اللغوي"، في: **الدلالة بين التأصيل والتجديد** (تونس: الدار التونسية للكتاب، 2021)، ص31-32.

[2] See: J. Pustejovsky, *The Generative Lexicon* (Cambridge, MA: The MIT Press, 1995).

© إيسيسكو ICESCO 2026

(1)	أ. خروف ضعيف وهزيل	ب. خروف متبَّل لذيذ الطعم
(2)	أ. زجاجة صقيلة مربَّعة	ب. زجاجة سائغ شرابها

تدلُّ كلمة (خروف) على الحيوان في 1(أ)، وعلى لحمه في 1(ب)، وتدلُّ كلمة (زجاجة) على المادة في 2(أ)، وعلى الكيان المصنوع من تلك المادة في 2(ب)، وتتميَّز مثل هذه الأنماط – من علاقات التعدُّد والتوليد الدلاليين – بالنسقية والشيوع والاطراد في جميع اللغات الطبيعية، فضلًا عن أنها تشمل مجالات عدة في الفضاء التصوُّري.

وقد أثبتت دراسات من أبرزها دراسة سرينيفاسان وروباغلياتي، وجود سبعة وعشرين نمطًا من أنماط علاقات التعدُّد الدلالي، قد يختلفُ شكل تحقُّقها من لغة طبيعية إلى أخرى، ولكنها متماثلة فيما يخص جوهر العلاقة الدلالية في خمس عشرة لغة تختلف في النمط والأصول التاريخية، واللغات هي الإنكليزية والكانتونية والفارسية والفرنسية والهندية والهنغارية والإندونيسية والإيطالية واليابانية والكورية والماندرين والروسية والإسبانية والتركية والفيتنامية.[1]

[1] See: M. Srinivasan & H. Rabagliati, "How Concepts and Conventions Structure the Lexicon? Cross-Linguistic Evidence from Polysemy," *Lingua,* No. (157), 2015, pp. 124-152.

ويشير سرينيفاسان إلى أن النمط الوحيد في الإنكليزية – ولكنه غائب في اللغات الأخرى المذكورة – هو النمط المتعلق باستعمال مادة معينة للدلالة على نقلها (أو استخراجها أو إزالتها) من مصدر معين، نحو: *milk the cow, dust the table*، ويعلل هذا الغياب بأن الأطفال يجدون صعوبة في تعلمه، وذلك لأنهم في أثناء تعلُّم الإنكليزية يسيؤون في البداية فهم أفعال من مثل (*to milk*) أو (*to dust*)، فيفترضون أنها تدل على نقل هذه المواد إلى أهداف، بدلًا من نقلها من مصادر.

See: M. Srinivasan, "Concepts as Explanatory Structures: Evidence from Word Learning and the Development of Lexical Flexibility," In: *Core Knowledge and Conceptual Change*, D. Barner & A. S. Baron (Eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2016), p.237.

ونشير إلى أنَّ مثل هذه المعطيات في الإنكليزية حاضرة أيضًا في العربية، مع تغيُّر في الصورة الصرفية عند الانتقال من الاسم إلى الفعل، نحو: حلب البقرة، قذى البعير، لحم العظم... إلخ.

انظر: محمد غاليم، "عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى"، في: **اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب** (الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1996).

أما عن علاقة الهدف بالمصدر فإن أحدث الدراسات تبين أنَّ التصوُّرين معًا حاضران لدى الرضع في المرحلة التي تسبق اللغة، وأنهما يُقْدِران الأطفالَ على اكتساب هذه العلاقات الفضائية في بنية لغتهم، ويبدو أن هناك ما يُثبت التعبير عن تصور الهدف لدى الرضع في مرحلة تسبق التعبير عن تصور المصدر بقليل.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ونوردُ مثلًا معطيات واردة عند سرينيفاسان ورباغلياتي تتضمن عشرة أنماط أنموذجية من علاقات التعدُّد والتوليد الدلاليين في الإنكليزية، وفي اللغات المذكورة الأخرى، باستثناء نمط دلالة المادة على وضعها في هدفٍ،[1] ونضيفُ إلى جانبِ هذه الأنماط أمثلة تقابلها في العربية، بما في ذلك مثل لهذا النمط الأخير، لنبيّن حضور هذه الأنماط من العلاقات التوليدية الدلالية في العربية أيضًا.[2]

(3) دلالة الحيوان على اللحم (دجاج، سمك، بقر... إلخ):

أ. يحرص خالد على إطعام **الدجاج** كل يوم.

ب. أعدت هند طاجين **دجاج** بالزيتون.

ج. The **chicken** was thirsty.

د. The **chicken** was tasty.

(4) دلالة المادة على المنتوج المصنوع منها (زجاج، حديد، فضة... إلخ):

أ. اشتريت **زجاجة** مربعة بحجم نافذة المطبخ.

ب. علمت أنه شرب من هذا المشروب **زجاجة** واحدة.

ج. There is broken **glass** on the floor.

د. She drank milk from the **glass**.

(5) دلالة الموضوع على محتواه التمثيلي (كتاب، مجلة، دفتر... إلخ):

أ. يَزِنُ **الكتابُ** كيلوغرامين.

ب. أمتعَ **الكتابُ** هندًا وأثَّر فيها.

ج. The **book** has a red cover.

د. The **book** is fascinating.

[1] See: Srinivasan & Rabagliati, *How Concepts and Conventions Structure the Lexicon?* p.126.

[2] الأمثلة مأخوذة من: غاليم، **عن بناء التصورات في النسق اللغوي**، ص33-34.

© إيسيسكو ICESCO 2026

(6) **دلالة الوعاء على المحتوى** (طبق، صحن، قارورة... إلخ):

أ. كسرَ النادلُ الصحنَ.

ب. أكلَ الزبونُ الصحنَ كلَّه.

ج. He scrubbed the **pot** with a sponge.

د. He stirred the **pot**.

(7) **دلالة عضو الجسد على جزء الموضوع** (ساق، ذراع، ظهر... إلخ):

أ. اِلْتَوَتْ **رجلُ** المصارع.

ب. كُسِرتْ **رجلُ** الكرسي.

ج. He has a cut on his **leg**.

د. That table has wooden **legs**.

(8) **دلالة الفنان على إنتاجه** (المتنبي، بيكاسو... إلخ):

أ. مات **المتنبي** قتيلًا.

ب. وضع محافظ المكتبة **المتنبي** على الرف الأعلى.

ج. **Picasso** was born in 1881.

د. That museum has a **Picasso**.

(9) **دلالة المكان على المؤسسة** (الكرملين، البيت الأبيض... إلخ):

أ. جُدِّدت قاعات **الكرملين**.

ب. قرَّر **الكرملين** الدخول إلى سورية.

ج. The **White House** is being renovated.

د. The **White House** should make a decision.

(10) **دلالة المكان على الحدث** (فلسطين، فيتنام... إلخ):

أ. تقع **دير ياسين** في فلسطين.

ب. عاش الفلسطينيون منذ **دير ياسين** عشرات من **دير ياسين**.

ج. **Vietnam** shares a border with China.

د. He championed civil rights during **Vietnam**.

© إيسيسكو ICESCO 2026

(11) دلالة المادة على وضعها في الهدف (الماء، الملح، الزبدة... إلخ):

أ. أعدت زينب **تبلًا** طريًّا.

ب. **تبَّل** الطباخ الحساء.

ج. He bought some **butter** from the store.

د. He is going to **butter** the bread.

(12) دلالة الأداة على العمل الذي تُستعمل فيه (السيف، المجرفة، المشط.. إلخ):

أ. يملك المحارب **سيفًا** بتَّارا.

ب. **ساف** المقاتل عدوَّه بسرعة البرق.

ج. She has a **hammer**.

د. She **hammered** the nail.

ويعرض في هذا السياق سؤال جوهري: ما الذي يمكن أن تكشف عنه هذه المرونة المعجمية بخصوص البنية التصوُّرية؟

من الفرضيات في هذا السياق أنَّ هذه المرونة المعجمية (Lexical Flexibility) قد لا تكشفُ بالضرورة عن البنية التصوُّرية أو التطوُّر التصوُّري، لأنَّ التصوُّرات لا تفرضُ قيودًا تصوُّرية صارمة على الاستعمال المرن للألفاظ.

وتبعًا لذلك يكفي أن يتمكَّن متكلم اللغة من العلاقة بين معنى الكلمة الجديد ومعناها القديم – من مثل العلاقة بين المعنى الجديد لكلمة (Google) ومعناها الاسمي الأصلي – ولما كانت هذه الظاهرة ظاهرة اعتباطية (Arbitrary) غير متوقعة نسبيًّا؛ فمن الصعب ربطُ مختلف معاني الكلمة متعددة الدلالة بمعنى نواة معيَّن (Core Meaning)،[1] وينبغي لنا بدلًا من ذلك الاكتفاء بتعلُّمها وتمثيلها بكيفية منفصلة، على غرار المشترك اللفظي الذي لا علاقة بين معانيه.[2]

[1] See: G. L. Murphy, "Parsimony and the Psychological Representation of Polysemous Words," In: *The Cognitive Basis of Polysemy*, M. Rakova, G. Petho & C. Rákosi (Eds.) (Frankfurt: Peter Lang Verlag, 2007), pp. 47-70.

[2] انظر: محمد غاليم، "عن التصور القاموسي للمعنى المعجمي وتوليده"، **مجلة المناهل**، وزارة الشباب والثقافة والتواصل، الرباط، العدد (104)، 2022، ص61.

© إيسيسكو ICESCO 2026

ومهما يكن فثمة بعض الاعتبارات تشير إلى قيود (Constraints) على ظاهرة التعدُّد والتوليد الدلاليين (أو الاستعمال المرن للكلمات)، ومن ذلك ما يأتي:

(أ) لا نستطيع إدراك العلاقات بين معاني المشترك اللفظي غير المترابطة، في حين أننا نُدرِكُ بسهولة العلاقات بين المعاني المختلفة للكلمات متعددة الدلالة، من مثل (خروف)، وهما معنى الحيوان في 1(أ)، ومعنى لحمه في 1(ب)، ويبدو أنَّ هذا الاختلاف ينعكسُ على البنية المعجمية، إذ أكَّدت عدة دراسات تجريبية أنَّ الكلمات متعددة الدلالة والكلمات المشتركة لفظيًّا؛ تمثَّلُ ذهنيًّا وتُعالج بكيفيتين مختلفتين.[1]

(ب) لا يتفق اقتراح أن التعدُّد والتوليد الدلاليين لا يخضعان للقيود، مع ما تبرزه معطيات اللغات الطبيعية من ظهور بنيات مطَّردة معبِّرة عن هذه الظاهرة، كما تبيِّن ذلك المعطيات التي أوردناها آنفًا.

(ج) من الواضح أنَّ هذه الأنماط تعبِّر عن بنيات توليدية يمكن توسيعُ انطباقها باستمرار على كلمات جديدة،[2] كما في استعمال الفعل الجديد (غَوْغَلَ)، بناء على علاقة دلالة

---

[1] See: J. Rodd, G. Gaskell & W. Marslen-Wilson, "Making Sense of Semantic Ambiguity: Semantic Competition in Lexical Access," *Journal of Memory and Language*, 46(2), 2002, pp. 245-266.

شاع في الدراسات أنَّ القرارات المعجمية تكون أسرع في حالة الكلمات الملتبسة دلاليًّا، وتقترض كثيرًا من النماذج القائلة بميزة الالتباس هذه، لأنها تنتج عن وجود المعاني المتعددة غير المترابطة (أي عن المشترك اللفظي)، ومن الدراسات المشار إليها الدراسة أعلاه التي تعتمد ثلاث تجارب تتعلق بقرارات معجمية، وتبطل هذا الافتراض، وتقارن هذه الدراسة الالتباس الذي نلحظه في كلمات من مثل (Bark) التي تملك عدة معان غير مترابطة، فهي من المشترك اللفظي، إذ يمكن أن تدل على اللحاء (قشرة الشجرة)، أو على النباح الصوت الذي يُصدره الكلب، وقارن ذلك بالالتباس في الكلمات التي تملك عدة معان مترابطة، وهي من التعدد الدلالي، من مثل (Twist) التي تملك مجموعة من التعريفات المعجمية، بما في ذلك صياغة لولب، والقيام بحركة استدارية، وتغيير شكل شيء معين، وإساءة فهم المعنى، والتلوي، والإصابة بالتواء في الكعب، فتتغير المعاني بتغير الأسيقة، كالفرق الكبير مثلًا بين التواء الكعب وإساءة الفهم، ومع هذا الالتباس في تعدُّد التأويلات المختلفة، تبدو التأويلات كلها مترابطة تأثيليًّا ودلاليًّا، وهو ما لا يصدق في حالة (Bark)، ويلاحظ في التجارب الثلاث أنه إذا كانت المعاني المتعددة للكلمات تُنتج استجابات أسرع؛ فإن الالتباس بين دلالات المشترك اللفظي يؤخر تعرُّفها، وتشير هذه النتائج إلى أن المنافسة بين دلالات المشترك اللفظي تؤخر تعرُّف الدلالات، في حين أن التمثيلات الدلالية الغنية المرتبطة بالكلمات المتعددة المعاني تيسِّر هذا التعرُّف.

[2] See: G. L. Murphy, "Polysemy and the Creation of Novel Word Meanings," In: *Creative Thought: An Investigation of Conceptual Structures and Processes*, T. B. Ward, S. Smith & J. J. Vaid (Eds.) (Washington DC: American Psychological Association, 1997), pp. 235-265.

© إيسيسكو ICESCO 2026

الأداة (غُوْغِل) على العمل الذي يُنجز بها، في حين يستعصي رصدُ مثلِ هذه العمليات التوليدية إذا عَدَدْنا مختلف معاني الكلمة متعددة الدلالة لا رابط بينها، وينبغي لها أن تُخزَّن في الذاكرة بكيفية منفصلة.[1]

وتُعزِّز مثلُ هذه المعطيات تصوُّرَ ظاهرة التعدُّد والتوليد الدلاليين بوصفها ظاهرة مقيَّدة غير اعتباطية في البنية التصوُّرية، وقد اعتمدت بعض النظريات الدلالية هذا التصوُّر، ورأت أنَّ هذه الظاهرة تخضع لقيود البنية التصوُّرية، وتعكس قدرتنا على التفسير السببي لمختلف ظواهر العالم المحيط بنا، كما في نظرية المعجم المولَّد عند بوستويفسكي.

تفسير تعدُّد المعنى وتوليده في إطار نظرية المعجم المولَّد

اعتمد بوستيوفسكي في بناء تصوُّره الدلالي تأويل مورافشيك لمفهوم العلَّة (Aitia باليونانية) المعروف عند أرسطو، إذ يُفسَّر وجود الأشياء على ما هي عليه – عند أرسطو – بعلة أو أكثر من أربع علل، هي المادة المكوِّنة للشيء، وأيُّ نوع من الأشياء هُوَ؟ ومن (أو ما) الذي أوجدَه؟ وما الغاية منه أو وظيفته؟[2]

وانطلاقًا من هذا التصوُّر، يرى بوستيوفسكي أنَّ الوحدات المعجمية تتضمَّن ما يعرف ببنية الكواليا (Structure Qualia)، أو بنية التجربة المحسوسة المباشرة، وهي بنية تُحدِّد الكيفية التي نتصوَّر بها العالم ونتحدث بها عنه، وتتمثل في قوالب أو هياكل (Templates) يمكنها أن تتضمَّن معلومات عن الخصائص الفيزيائية التي تميز كيانًا معينًا من الكيانات الأخرى، من مثل شكله وحجمه ولونه... إلخ، ومن أجزائه المكوِّنة، ومادته التي صِيغ منها، ووظيفته والغاية منه، والكيفية التي ظهر بها إلى الوجود.

ويفترض بوستيوفسكي أنَّ أدوار الكواليا (Qualia Roles) تمثِّل الأساس الذي يثير التعدُّد الدلالي ويُقيِّده، إذ تُبرز الاستعمالات المختلفة للكلمة متعددة الدلالة مظاهر متباينة

[1] انظر: محمد غاليم، **تصورات نحيا بها: دور المعرفة النواة في تأسيس اللغة** (عمان: دار كنوز المعرفة، 2025)، ص159–160.

[2] See : Pustejovsky, *The Generative Lexicon*.

© إيسيسكو ICESCO 2026

من بنية الكوالیا، فتنتج عن ذلك تصوُّرات تفسيرية مختلفة، فعند استعمال كلمة (زجاجة) مثلًا للدلالة على المنتوج المصنوع لتسمية شيء كما في 13(أ)، يُؤوَّل هذا الكيان من حيث امتلاكه شكلًا فيزيائيًّا محددًا صُمِّم لوظيفة مخصوصة في الذهن، فيوافق هذا الاستعمال لكلمة (زجاجة) الوظيفة الغائية أو التصميمية، وحين استعمال معناها المادي الدال على قطعة من مادة الزجاج كما في 13(ب)؛ يعنى بمادة الشيء لا بشكله المحدَّد ووظيفته المخصوصة.

(13) أ. زجاجة العصير. ب. زجاجة النافذة ناعمة الملمس.

وهكذا يذهب بوستيوفسكي إلى أنَّ عدة أشكال مختلفة للمرونة المعجمية تنتج عن تفاعل السياق (Context) وبنية الكوالیا في الكلمة، فتكون لكلمات متعددة الدلالة من مثل (كتاب)، معلومات كوالیا عن الخصائص الفيزيائية التي تبرز في الأسيقة التي تصف الموضوعات الفيزيائية كما في 14(أ)، ومعلومات عن الوظيفة التي تبرز في أسيقة تصف مضامين المعلومات كما في 14(ب):

(14) أ. يزن هذا الكتاب ثلاثة كيلوغرامات. ب. يعمِّق هذا الكتاب فهم التاريخ.

وكذا يمكن أن تحمل كلمة من مثل (باب) معلومات كوالیا عن الخصائص الفيزيائية التي تبرز عند استعمالها لتسمية الموضوعات الفيزيائية، كما في 15(أ)، ومعلومات عن بنائها الجزئي الكلي التي تبرز عند استعمالها للإشارة إلى الفتحات، كما في 15(ب).

(15) أ. صَبَغَ البابَ. ب. مشى عبر البابِ.

ويتجلَّى هذا التفاعل أيضًا في الصفات، من مثل (سريع) الدالة على معان مختلفة في البنيات الآتية:

أ. راقن سريع (شخص يرقن بسرعة).

ب. سيارة سريعة (سيارة تتحرك بسرعة).

ج. موسيقا سريعة (موسيقا تتميز بإيقاع سريع).

ويكمنُ جوهر نظرية بوستويفسكي في أنَّ المدخل المعجمي للصفة (سريع) يقيِّدها بالانسحاب على الوظيفة الغائية للأسماء، إذ تخصِّص الغرض أو الهدف من الاسم ووظيفته،

© إيسيسكو ICESCO 2026

وبهذا يُفهم من تخصيص الوظيفة الغائية لبنية "الطريق السريع"؛ أنَّ الغاية تحقيق هدف معين، وهو السفر على الطريق، وهذا ما تحيل عليه الصفة (سريع)، وعلى غرار هذا للاسم (راقن) وظيفة غائية تحدِّد وظيفة إنجاز نوع من أحداث الرقن، وهو ما تصفه الصفة (سريع)، وكذا يحيل الإيقاع الموسيقي السريع – انطلاقًا من الوظيفة الغائية لهذا الاسم – على الرقص أو ما يتبع الموسيقا من حركات، وبإدراج مستوى بنيوي إضافي في وصف الأسماء، تنجح هذه المقاربة في الاحتفاظ بمعنى واحد للصفة (سريع)، وهو المعنى الذي يمكن تحديده في قولنا: "بمعدل سريع"، والمعاني السياقية التي يتخذها مع الأسماء أعلاه هي نتيجة اختلاف الوظائف الغائية التي يصدق عليها هذا المعنى الواحد.

وبناء على ذلك، صاغ بوستيوفسكي أربعة وظائف للكواليا تعدُّ قيودًا تحدِّد إدراكنا للعالم وتعبيرنا عنه، هي:[1]

- **الوظيفة الصورية:** ما يميِّز الشيء في مجال أوسع (التوجُّه، الحجم، الشكل، اللون، الوضع أو الموقع).
- **الوظيفة التكوينية:** أي علاقة الشيء بمكوناته أو أجزائه الذاتية (المادة، الوزن، الأجزاء والعناصر المكوِّنة).
- **الوظيفة الغائية:** أي الغاية من الشيء ووظيفته التي يستعمل من أجلها، أي الغرض الذي يرمي إليه منفذ بإنجاز عمل معين، والوظيفة الداخلية أو الهدف الذي يخصص بعض الأنشطة.
- **وظيفة المنفِّذ:** العوامل المستلزمة في الأصل، أو في تحقيق شيء معين (الخالق، المصنوع، النوع الطبيعي، السلسلة السببية).

وتكتسب هذه المقاربة مكانة خاصة في سياق علاقتها بتطوُّر المعرفة اللغوية والتصوُّرية لدى الأطفال، إذ إنَّ افتراض نشوء المرونة المعجمية من بنى تفسيرية معجمية؛ يقتضي أن يسهم تعلُّم استعمال الكلمات متعددة الدلالة في الكشف عن طبيعة هذه البنى

[1] انظر: أحمد بريسول، **أفعال الحركة في إطار المعجم المولَّد** (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013).

© إيسيسكو ICESCO 2026

في المراحل المبكرة، ومن ثم لا يقتصر تتبُّع التطوُّر التصوُّري على توسُّع الطفل في استعمال الكلمة في معنى واحد، بل يشمل أيضًا دراسة كيفية توسيعه إياها عبر معانٍ عدة، بما يتيح فهمًا أعمق للبنية التصوُّرية المبكرة.

عن مصدر التعدُّد والتوليد الدلاليين

يعرض هنا سؤال جوهري: ما مصدر أنماط علاقات التعدُّد والتوليد الدلاليين التي تطَّرد عبر اللغات والثقافات من دون غيرها؟

1. نحو افتراض التصوُّرات التفسيرية:

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أنَّ هذا القدر من المرونة المعجمية يعبِّر عن بنيةٍ من التصوَّرات المعجمية (Lexical Concepts) المقيَّدة المتجذِّرة فيما يُعرف باسم (المعرفة النواة) (Core Cognition)، والمرتبطة بآليات معرفية فطرية موجَّهة أساسًا إلى فهم موضوعات العالم وأوضاعه، وتفسيرها تفسيرًا سببيًّا.

وتشمل هذه التصوُّرات التفسيرية جزءًا رئيسًا من تصوُّرات خصائص الموضوعات (من أنواع طبيعية ومصنوعات)، والأوضاع (من حالات وأحداث وأعمال ومنفذين)، ويبدو أنَّ أنماط العلاقات التعدُّدية التوليدية المقصودة هنا تقوم عليها وتؤول إليها.[1]

وتمكِّننا العدة التصوُّريَّة القائمة على المعرفة النواة من تمثيل العالم من حولنا في مقولات تصوُّريَّة مختلفة، من أبرز ما يميزها أنها تشكِّل مجموعات منسجمة غير اعتباطية من الموضوعات والأوضاع، فنحن مثلًا لا نخبط خبط عشواء حين نضع أمثلة الطيور في المجموعة نفسها، أو نُسند إليها خصائص معينة من دون خصائص أخرى، من مثل امتلاكها أجنحة، وقدرتها على الطيران، ووضع البيض، وبناء الأعشاش، بل نمثِّل هذه الخصائص ونُنظِّمُها على أساس علاقات تصوُّريَّة تفسيرية ندركها فيما بينها، فتكتسب بفضل هذه العلاقات طابعها المنسجم، وبذلك حين نفكر في الطيور لا نفكر فحسب في كيانات تملك أجنحة وتطير

[1] انظر: غاليم، **تصورات نحيا بها**، ص165.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وتضع بيضًا وتبني أعشاشًا، بل نقيم روابط تفسيرية بين هذه الخصائص، من قبيل ربط امتلاك الأجنحة لحاجتها إلى الطيران، ووضع البيض قصد التوالد، وأنَّ السبب في مثل هذه الخصائص ماهية داخلية مستترة خاصة بالطيور.[1]

وتنتظمُ هذه التصوُّرات (أو العلاقات التصوُّرية) التفسيرية في أنماط مختلفةٍ متنوعةٍ تُستعمل لفهم العالم، وقد سُميت بمسميات عدة، من مثل التصوُّرات التفسيرية، والمواقف التفسيرية (Explanatory Stances)، وأنماط التفسير (Modes Of Construal)، وأنماط التأويل (Modes of Explanation)، ونكتفي هنا بدراسة تصوُّر (أو نمط) تفسيري واحد هو موقف التصميم (Design Stance)، وعلاقات التعدُّد والتوليد الدلالي التي تنبني عليه.

2. موقف التصميم:

من أبرز علاقات التعدُّد والتوليد التي ترتكز على موقف التصميم – بوصفه تصوُّرًا تفسيريًّا – علاقةُ الأداة بالعمل الذي تُستعمل فيه، كما أسلفنا.

(أ) معطيات عن علاقة الأداة بعملها:

تُعدُّ علاقةُ الأداة بالعمل الذي تُستعمل فيه (Instrument) – أي بالوظيفة التي صُمِّمت من أجلها – من أبرز علاقات التوليد الدلالي في اللغة العربية وغيرها من اللغات الطبيعية، ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

(16) أ. محمل هذا السيف مطرَّز بالذهب. ب. أعلن الخصمان أن بينهما السيف.

يتبيَّن من هذين المثالين إمكانُ استعمال اللفظ نفسه (السيف) للدلالة على الأداة، كما في 16(أ)، وعلى العمل الذي تُستعمل فيه هذه الأداة، أي القتال أو الحرب، كما في 16(ب)، وتُوظَّف هذه العلاقة التصوُّرية في العربية ولغات أخرى، بوصفها آليةً إنتاجية تسمح بتوليد ألفاظ دالَّة على الأعمال انطلاقًا من ألفاظ دالَّة على الأدوات المستعملة فيها، وإن لم يكن المتكلم قد سمع بها من قبل، ويتضح ذلك أيضًا في الأمثلة الآتية:

[1] S. A. Gelman, *The Essential Child: Origins of Essentialism in Everyday Thought* (Oxford: Oxford University Press, 2003).

© إيسيسكو ICESCO 2026

- سافَ الرجلُ (ضربه بالسيف).
- طرقَ الصُّوفَ (ضربه بالمطرقة).
- فأسَ الحطابُ الجذعَ (ضربه وشقَّه بالفأس).

ويمكنُ إلحاق هذه الأمثلة بما نراه في التوليد الدلالي الحديث، من قبيل توليد الفعل (غَوْغَلَ) الدال على العمل، من الاسم (غُوْغِل) الدال على الأداة، أي محرِّك البحث الذي يُنجَز به العمل، إلى غير ذلك من المعطيات التي تزخر بها اللغات البشرية.[1]

وتُبرز هذه المعطيات تصوُّرَ الناس الموضوعاتِ، من مثل السيف والمطرقة والفأس، عبر وظائفها أو الهدف منها أو الغاية منها، لا خصائصها الأخرى، من مثل الخصائص الفيزيائية، وبذلك يُقيِّد هذا التصوُّر ما تعنيه الكلمات الدالة على هذه الموضوعات حين تُسْتَعمل أفعالًا أو أسماء، وبعبارة أخرى؛ تكون معاني هذه المولدات – ومنها تلك المبنية على توليد الفعل الدال على العمل من الاسم الدال على الأداة المستعملة فيه – محدَّدةً أصلًا بموجب هذا التصوُّر الغائي الذي يسمَّى أيضًا (موقف التصميم)، وبناءً عليه ينبغي لنا أن نتساءل: ما أُسُسُ هذا التصوُّر أو الموقف؟ ومن أين تأتي هذه العلاقات الدلالية المولَّدة المرتبطة به؟

(ب) ما الأسس المعرفية لموقف التصميم؟

تقوم تصوُّراتنا للمصنوعات (Artifacts) على بنية تفسيرية سببية (Causal-Explanatory Structure) يسميها الفيلسوف الأمريكي دينيت (موقف التصميم)، ويُطلق على هذا النمط من التفسير أيضًا اسم (الموقف الغائي).[2]

ويحدِّد كيليمين وكيري هذا النمط من التفسير بأنه يختص بالموضوعات المصنوعة التي يُنشئها المصمِّمون عمدًا لتحقيق وظيفة معينة، وتعدُّ الوظيفة المقصودة العامل الذي يُفسِّر الخصائص السطحية الظاهرة للموضوع المصنوع، ويحدِّدها كما يحدِّد الاستعمالات التي يمكن

[1] انظر مثلًا لوائح طويلة من هذه المعطيات في اللغة الإنكليزية، في:

E. Clark & H. H. Clark, "When Nouns Surface as Verbs," *Language*, 55(1), 1979, pp. 767-811.

[2] See: D. Dennett, *The Intentional Stance* (Cambridge, MA: MIT Press, 1987).

© إيسيسكو ICESCO 2026

أن يُسَخَّر لها، وإلى أي نوع تنتمي،[1] وبهذا المعنى تعدُّ الوظيفة الأصلية المقصودة – كما يرى بلوم[2] – جوهر الموضوع المصنوع، ففنجان القهوة مثلًا قادر على احتواء السوائل، لأنَّ ذلك ما قصد إليه مصمِّمه، وتعمل هذه الوظيفة المقصودة على تقييد شكل الفنجان (إذ ينبغي له أن يكون مغلقًا في جزئه الأسفل، ومفتوحًا من الأعلى، وذا عروة يُحمل منها عند ملئه بالسوائل الساخنة، وما إلى ذلك)، وتُقيِّد الوظيفة المقصودة الموادَّ التي يمكن أن يصنع منها الفنجان (إذ ليس من الممكن صنعُه من الثلج)، ومن الجدير بالملاحظة أنَّ الخصائص التي تجعل الفنجان يعمل بوصفه فنجان قهوة تسمح أيضًا باستعماله حاملًا لأقلام الرصاص، ومع ذلك ليس هذا الاستعمال الأخير سببًا في وجود الفنجان، بل هو قصدُ المصمِّم إلى أن يكون فنجانًا.[3]

(ج) كيف ينظِّم موقف التصميم تصوُّرات المصنوعات؟

إن كان تصوُّرنا للمصنوعات يقوم حقًّا على اعتماد موقف التصميم، فإن ذلك يقتضي ترجيح الخصائص المرتبطة بالوظيفة الأصلية المقصودة، على الخصائص السطحية في إصدار أحكامنا في نوع المصنوع أو الغرض منه.

وفي هذا الإطار بيَّن ريبس أنَّ البالغين يُرجحون الوظيفة الأصلية للمصنوع على شكله عند الحكم على نوعه، فيحكمون مثلًا على جسم له خصائص المظلَّة على أنَّه غطاء مصباح، لأن صانعه صممَّه لذلك الغرض الأخير،[4] وبيَّن جيرمن وجونسون أنَّ الناس يُغلبون الوظيفة المقصودة على الوظيفة الطارئة في الحكم على الغرض من مصنوع جديد، فيحكمون على أنَّ

[1] See: D. Kelemen & S. Carey, "The Essence of Artifacts: Developing the Design Stance," In: *Creations of the Mind: Theories of Artifacts and Their Representation*, E. Margolis & S. Laurence (Eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2007), p.214.

[2] See: P. Bloom, *How Children Learn the Meanings of Words* (Cambridge, MA: MIT Press, 2000), p.163.

[3] مع أنَّ مصطلح "موقف التصميم" يعود إلى الفيلسوف دينيت؛ لا يستند في مقولة: "المصنوعات عملية تفسيرية"، إلى قصد المصمِّم منزلة خاصة أو متميزة في الانتماء المقولي للموضوع المصنوع، إذ يرى أنّ المصمِّم لا يملك فرْضَ ما قصد إليه بتصميمه، تمامًا مثلما أن الفنان لا يملك فرْضَ تأويله الخاص للعمل الفني الذي أنتجه. انظر:

H. C. Barrett et al., "Artifacts and Original Intent: A Cross-Cultural Perspective on the Design Stance," *Journal of Cognition and Culture,* No. (8), 2008, pp. 1-22.

[4] See: L. J. Rips, "Similarity, Typicality and Categorization," In: *Similarity and Analogical Reasoning*, S. Vosniadou & A. Ortony (Eds.) (Cambridge: Cambridge University Press, 1989), pp21-59.

© إيسيسكو ICESCO 2026

الموضوع الذي صُنع لنشاط معين (كتمرين ترويض الظهر)، ولكنه يُستعمل يوميًّا لأداء نشاط آخر، (كشدِّ الملابس)؛ إنما هو من أجل وظيفة التصميم، أي تمرين ترويض الظهر.[1]

وخلاصة القول أنَّ الناسَ في أحكامهم على النوع والغرض يُغلبون وظيفة المصنوع المقصودة على وظيفته الحالية الطارئة، وعلى خصائص أخرى من مثل شكله، وثمة دراسات تجريبية استدلَّت أيضًا على ارتباط موقف التصميم بتصوُّرات تفسيرية نووية كليَّة، نذكر منها دراسة شاشنر وآخرين، التي اعتمدت تجربتين؛ تتفحص الأولى تفسير خصائص الموضوعات، في حين تبحث الثانية تفسير أصولها، وتوصلت إلى أنَّ الأطفال الصغار المنتمين إلى ثقافات مختلفة (من أمريكا وإنكلترا والصين)، يطوِّرون في سن مبكرة ميلًا عامًّا إلى التفسيرات الغائية المبنية على وظيفة الموضوع، فيُفضلونها على التفسيرات المبنية على الخصائص الفيزيائية الظاهرة، وذلك في عدة مجالات لا تتضمن المصنوعات والأنواع الطبيعية (الحية) فحسب، بل الظواهر الطبيعية غير الحية (فالجبال مثلًا أُنشئت للتسلُّق، كما أُنشئت القبعات للشعور بالدفء)، وتخلص الدراسة إلى أن هذا الميل يعبِّر عن خصائص معرفية كلية لدى البشر.[2]

ويُعدُّ التفكير انطلاقًا من موقف التصميم – كمثل كلِّ تفكيرٍ سببي – شكلًا من أشكال الاستنتاج الهادف إلى أفضل تفسير ممكن، فالناس يستنتجون الوظيفة من الشكل، ويستنتجون الوظيفة المقصودة من الوظيفة الممكنة، ويُجرون استنتاجات في الاتجاه الآخر أيضًا،[3] ولا تُعدُّ الوظيفة المقصودة السمةَ المُغلَّبة والأكثر ترجيحًا لإتاحتها تعريفًا لنوع المصنوع، أو لأنَّها أكثر السِّمات وثاقةً من غيرها في بنية النمط الأنموذجي، بل لأنَّ الناس يسعون إلى عقلنة ما يعرفونه عن مصنوعٍ معيَّن، وفي هذا السياق تؤدّي المعرفةُ المرتبطة بالوظيفة المقصودة وظيفة حاسمة في تقييد عملية العقلنة هذه وتوجيهها.

---

[1] T. German & S. Johnson, "Function and the Origins of the Design Stance," *Journal of Cognition and Development*, No. (3), 2002, pp. 279-300.

[2] See: A. Schachner et al., "Is the Bias for Function-Based Explanations Culturally Universal? Children from China Endorse Teleological Explanations of Natural Phenomena," *Journal of Experimental Child Psychology*, No. (157), 2017, pp. 29-48.

[3] See: Kelemen & Carey, *The Essence of Artifacts*, pp. 214-215.

© إيسيسكو ICESCO 2026

وخلاصة ما سبق أنَّ هناك عدة براهين تؤكِّد أنَّ الناس يفكرون في المصنوعات اعتمادًا على موقف التصميم، إذ تؤدي الوظيفة المقصودة مهمة مماثلة لما تؤديه تمثيلات الماهية في التفكير في الأنواع الطبيعية، ولا يعني هذا تجاهل الفروق الجوهرية بين المصنوعات والأنواع الطبيعية، فالأنواع الطبيعية من مثل الحيوانات أو النباتات؛ تمتلك ماهية حقيقية يمكن أن تكون موضوعًا للبحث العلمي، وهو ما لا ينطبق على المصنوعات، إذ لا حاجة لدراسة أسباب خصائص سطح الهاتف بالطريقة نفسها التي قد يُدرس بها سبب سمات مظهر حيوان معين.

ومع افتراض الناس توفُّر أسباب خفية لخصائص الكيانات السطحية، من مثل الذهب والنمور، غالبًا ما تحدَّد تمثيلاتهم ماهياتِ الأنواع الطبيعية تحديدًا غير كاف، بخلاف ما هو عليه في تمثيل المصنوعات، أي إنَّ الناس يتقبَّلون افتقارهم إلى معرفة دقيقة بالأسباب التي تجعل النمر أو الذهب يبدوان على ما هما عليه، ولكنهم بخلاف ذلك، لا يُغلبون العناصر الأخرى في تصوُّرهم المصنوعاتِ، لأنهم يملكون تمثيلات صريحة للبنية التفسيرية السببية الكامنة وراء المظهر الذي تظهر عليه الكراسي والأكواب، باختصار، يفهم الناس الوظيفة المقصودة، ومن ثمَّ يتصرفون وفق موقف التصميم في تفكيرهم في المصنوعات.[1]

خاتمة

1. عالج هذا البحث في الفقرات السابقة أبرز أنماط علاقات التعدُّد الدلالي الشائعة في اللغات الطبيعية بوصفها من العوامل المحرِّكة لتطوُّرها.

2. بيَّن البحث أنَّ هذه الأنماط من العلاقات تمثِّل ظاهرة مُقيَّدة لا اعتباطية، وذلك لأنَّ هذه الأنماط تعبر عن بنية من التصوُّرات المقيَّدة المتجذِّرة في "المعرفة النواة"، والمرتبطة بعمليات معرفية حيوية موجهة إلى فهم موضوعات العالم وأوضاعه وتفسيرها تفسيرًا سببيًّا.

3. أظهر البحث أنَّ هذه التصوُّرات تندرج في أنماط تفسيرية عدة، عُرفت في الأدبيات بمسميات مختلفة، من مثل المواقف التفسيرية، وأنماط التفسير، وأنماط التأويل.

4. ركَّز البحث على نمط موقف التصميم، مبيِّنًا أنَّ علاقة الأداة بالعمل الذي تُستعمل فيه تقوم على هذا التصوُّر التفسيري، بما يكشف عن الأساس المعرفي الذي تنتظم في سياقه أنماط التعدُّد والتوليد الدلاليين.

[1] انظر: غاليم، **تصورات نحيا بها**، ص174.

© إيسيسكو ICESCO 2026

المصادر والمراجع

أحمد بريسول، **أفعال الحركة في إطار المعجم المولَّد** (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013).

ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة (حلب: المكتبة العربية، ط1، 1973).

السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974).

الشوكاني، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق: أحمد عزو عناية (دمشق: دار الكتاب العربي، ط1، 1999).

محمد غاليم، "عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى"، في: **اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب** (الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1996).

محمد غاليم، "عن التصور القاموسي للمعنى المعجمي وتوليده"، **مجلة المناهل**، وزارة الشباب والثقافة والتواصل، الرباط، العدد (104)، 2022.

محمد غاليم، "عن بناء التصورات في النسق اللغوي"، في: **الدلالة بين التأصيل والتجديد** (تونس: الدار التونسية للكتاب، 2021).

محمد غاليم، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم** (الدار البيضاء: دار توبقال، 1987).

محمد غاليم، **تصورات نحيا بها: دور المعرفة النواة في تأسيس اللغة** (عمان: دار كنوز المعرفة، 2025).

A. Schachner et al., “Is the Bias for Function-Based Explanations Culturally Universal? Children from China Endorse Teleological Explanations of Natural Phenomena,” *Journal of Experimental Child Psychology*, No. (157), 2017.

D. Dennett, *The Intentional Stance* (Cambridge, MA: MIT Press, 1987).

D. Kelemen & S. Carey, “The Essence of Artifacts: Developing the Design Stance,” In: *Creations of the Mind: Theories of Artifacts and Their Representation*, E. Margolis & S. Laurence (eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2007).

© إيسيسكو ICESCO 2026

E. Clark & H. Clark, "When Nouns Surface as Verbs," *Language*, 55(1), 1979.

G. L. Murphy, "Parsimony and the Psychological Representation of Polysemous Words," In: *The Cognitive Basis of Polysemy*, M. Rakova, G. Petho & C. Rákosi (eds.) (Frankfurt: Peter Lang Verlag, 2007).

G. L. Murphy, "Polysemy and the Creation of Novel Word Meanings," In: *Creative Thought: An Investigation of Conceptual Structures and Processes*, T. B. Ward, S. Smith & J. J. Vaid (eds.) (Washington DC: American Psychological Association, 1997).

H. C. Barrett et al., "Artifacts and Original Intent: A Cross-Cultural Perspective on the Design Stance," *Journal of Cognition and Culture,* No. (8), 2008.

J. Pustejovsky, *The Generative Lexicon* (Cambridge, MA: MIT Press, 1995).

J. Rodd, G. Gaskell & W. Marslen-Wilson, "Making Sense of Semantic Ambiguity: Semantic Competition in Lexical Access," *Journal of Memory and Language*, 46(2), 2002.

L. J. Rips, "Similarity, Typicality and Categorization," In: *Similarity and Analogical Reasoning*, S. Vosniadou & A. Ortony (eds.) (Cambridge: Cambridge University Press, 1989).

M. Bréal, *Essai de semantique: Science des significations* (Paris: Hachette, 1897).

M. Srinivasan & H. Rabagliati, "How Concepts and Conventions Structure the Lexicon? Cross-Linguistic Evidence from Polysemy," *Lingua,* No. (157), 2015.

M. Srinivasan, "Concepts as Explanatory Structures: Evidence from Word Learning and the Development of Lexical Flexibility," In: *Core Knowledge and Conceptual Change*, D. Barner & A. S. Baron (eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2016).

P. Bloom, *How Children Learn the Meanings of Words* (Cambridge, MA: MIT Press, 2000).

S. A. Gelman, *The Essential Child: Origins of Essentialism in Everyday Thought* (Oxford: Oxford University Press, 2003).

T. German & S. Johnson, "Function and the Origins of the Design Stance," *Journal of Cognition and Development*, No. (3), 2002.

ICESCO 2026 إيسيسكو ©

References

A. Schachner et al., "Is the Bias for Function-Based Explanations Culturally Universal? Children from China Endorse Teleological Explanations of Natural Phenomena," *Journal of Experimental Child Psychology*, No. (157), 2017.

Aḥmad Bressoul, *Afʿāl al-ḥaraka fī iṭār al-muʿjam al-muwallad* (Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida, 2013).

Al-Shawkānī, *Irshād al-Fuḥūl ilā Taḥqīq al-Ḥaqq min ʿIlm al-Uṣūl*. Aḥmad ʿAzzū ʿInāya (ed.) (Damascus: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1999).

Al-Suyūṭī. *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (ed.) (Cairo: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma lil-Kitāb, 1974).

D. Dennett, *The Intentional Stance* (Cambridge, MA: MIT Press, 1987).

D. Kelemen & S. Carey, "The Essence of Artifacts: Developing the Design Stance," In: *Creations of the Mind: Theories of Artifacts and Their Representation*, E. Margolis & S. Laurence (eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2007).

E. Clark & H. Clark, "When Nouns Surface as Verbs," *Language*, 55(1), 1979.

G. L. Murphy, "Parsimony and the Psychological Representation of Polysemous Words," In: *The Cognitive Basis of Polysemy*, M. Rakova, G. Petho & C. Rákosi (eds.) (Frankfurt: Peter Lang Verlag, 2007).

G. L. Murphy, "Polysemy and the Creation of Novel Word Meanings," In: *Creative Thought: An Investigation of Conceptual Structures and Processes*, T. B. Ward, S. Smith & J. J. Vaid (eds.) (Washington DC: American Psychological Association, 1997).

H. C. Barrett et al., "Artifacts and Original Intent: A Cross-Cultural Perspective on the Design Stance," *Journal of Cognition and Culture,* No. (8), 2008.

Ibn Yaʿīsh. *Sharḥ al-Mulūkī fī al-Taṣrīf*. Fakhruddīn Qabāwa (ed.) (Aleppo: al-Maktaba al-ʿArabiyya, 1973).

J. Pustejovsky, *The Generative Lexicon* (Cambridge, MA: MIT Press, 1995).

J. Rodd, G. Gaskell & W. Marslen-Wilson, "Making Sense of Semantic Ambiguity: Semantic Competition in Lexical Access," *Journal of Memory and Language*, 46(2), 2002.

ICESCO 2026 إيسيسكو ©

L. J. Rips, “Similarity, Typicality and Categorization,” In: *Similarity and Analogical Reasoning*, S. Vosniadou & A. Ortony (eds.) (Cambridge: Cambridge University Press, 1989).

M. Bréal, *Essai de semantique: Science des significations* (Paris: Hachette, 1897).

M. Srinivasan & H. Rabagliati, “How Concepts and Conventions Structure the Lexicon? Cross-Linguistic Evidence from Polysemy,” *Lingua,* No. (157), 2015.

M. Srinivasan, “Concepts as Explanatory Structures: Evidence from Word Learning and the Development of Lexical Flexibility,” In: *Core Knowledge and Conceptual Change*, D. Barner & A. S. Baron (eds.) (Oxford: Oxford University Press, 2016).

Mohamed Ghalim, “ʿAn al-taṣawwur al-qāmūsī lil-maʿnā al-muʿjamī wa-tawlīdih”, *Majallah al-Manāhil,* Wizārah al-Shabāb wal-Thaqāfa wal-Tawāṣul, Rabat, No. (104), 2022.

Mohamed Ghalim, “ʿAn bināʾ al-taṣawwurāt fī al-nasq al-lughawī”, In: *Al-dalāla bayna al-taʾṣīl wa-al-tajdīd* (Tunis: Manshūrāt al-Dār al-Tūnusiyyah, 2021).

Mohamed Ghalim, *Al-tawlīd al-dalālī fī al-balāgha wal-muʿjam* (Casablanca: Dār Tūbqāl, 1987).

Mohamed Ghalim, *Taṣawwurāt naḥyā bihā: Dawr al-maʿrifa al-nawā fī taʾsīs al-lugha* (Amman: Dār Kunūz al-Maʿrifah, 2025).

Mohamed Ghalim. “ʿAn Afʿāl al-waḍʿ wa-al-izāla wa-afʿāl ukhrā.” In: *Al-lisāniyyāt al-muqārana wal-lughāt fī al-Maghrib* (Rabat: Manshūrāt Kulliyyat al-Ādāb, 1996).

P. Bloom, *How Children Learn the Meanings of Words* (Cambridge, MA: MIT Press, 2000).

S. A. Gelman, *The Essential Child: Origins of Essentialism in Everyday Thought* (Oxford: Oxford University Press, 2003).

T. German & S. Johnson, “Function and the Origins of the Design Stance,” *Journal of Cognition and Development*, No. (3), 2002.

© إيسيسكو ICESCO 2026